

الحرام المباح... والحلّ المتاح

د. رافات أحمد

بناء المجتمع وفي إيجاد حالة التوازن بين مكوناته. والتجربة الأوروبية حاضرة في هذا المجال، فبعد أن خلفت الحربين العالميتين مئات الآلاف من القتلى والمعوقين والأرامل، تغيرت التركيبة الديمغرافية في المجتمع الأوروبي. كان لا بد من قوانين وضعية تيسر دخول المرأة إلى العمل وتسهله، وتشجعها للانخراط في ميادين مهن متعددة، وكان لا بد من تنظيم الشوارع والأبنية ووسائل النقل والمطاعم والحياة العامة في مجملها لتناسب حركة المعوقين والعجائز الذين ارتفعت نسبتهم في المجتمع بسبب ظروف الحرب ومخلفاتها. وكان لا بد أيضاً من تطوير النظام الصحي ليشمل الخدمات النفسية والنظام التربوي، ليولي عناية أكبر للأطفال المعوقين والأطفال غير الشرعيين. وكان لا بد من قوانين تتيح تنظيم تشكيل الأسرة، سواء عن طريق الزواج أو غيره من أشكال الشراكات، بما يكفل لها مستوى معيشي يليق بإنسانيتها.

فهل نجرؤ في سورية، وفي ظلّ المفردات الاجتماعية للحرب الكونية على يومياتنا، أن نواكب الواقع ونُخرج القوانين الكفيلة بإعادة المجتمع إلى سابق عهده في التوازن؟

لماذا لا ينطلق الحلّ من صميم المشكلة المتمثلة باختلال توازن الأسرة بغياب أحد أفرادها، وهو غالباً الرجل المعيل، وعدم إقبال الزوجة على الزواج مرةً أخرى لما هنالك من أثمان قاسية، وخسارات يمكن أن يتسبب بها هذا الزواج؟

لا بد من حلّ يعتمد وبشكل أساسي على إعادة التوازن إلى الأسرة من خلال استراتيجية وطنية لتشجيع الزواج من زوجات الشهداء، وليكن هذا الزواج واجباً وطنياً قبل أن يكون واجباً دينياً واجتماعياً. هنا لا يُقصد بأي حال من الأحوال تشجيع تعدد الزوجات، أو تشجيع زيادة النسل، إنما تشجيع الشباب العزب على الاقتران بأرملة لديها أطفال، من دون خوف من أعباء الحياة، من خلال جملة قوانين تخفف من ناحية الأعباء المالية على هذا الشاب، ومن ناحية أخرى تصون حقّ زوجة الشهيد بخصّات أطفالها والاحتفاظ بمرتّب زوجها الشهيد، إضافة إلى الاحتفاظ بالمكرّمات والعطامات الممنوحة إلى حامله لقب زوجة شهيد، حتى وإن تزوّجت مرةً أخرى.

الحلول موجودة، والعقول القادرة على الطرح مستعدة، والواقع يتطلب... فهل نتسلح بالجرأة وإبرادة العمل لننطلق قبل فوات الأوان؟

ردود فعل متتالية ومتنوعة تلقّيتها على مقالتي السابق في جريدة «البناء»، «الحرام المباح»، إذ إنبرى كثير من الأحيّة المتابعين، لاجتراح حلول مناسبة لواقع قائم، ولحالة مجتمعية كنت قد تناولتها وشخصتها.

من باب الدعاية، أو القناعة الكاملة، لا أدري بالضبط، قال أحدهم: «الحل يكون بالصبر! نعم الصبر والتحلم، فعلى هذه السيدة التي هُجرت وعائلتها أن تصبر على الفقر وانعدام الحال، وعلى زوجة الشهيد أن تصبر وتعاود فطرة الأيثر التي خلقها الله عليها، شأنهن في ذلك شأن أيّ منأد من الأزمة السورية!!!».

وقال آخر: «يكون الخلاص بترك الطبيعة الإنسانية وحركة التطور المجتمعية تعمل وفق قوانين الطبيعة، لا وفق القوانين الوضعية، لنصل في النهاية إلى التوازن المجتمعي. فكما هي الطبيعة قادرة على فرض المشكلات، فهي أيضاً قادرة، لا بل مؤهلة بإيجاد الحلول».

هاتان الرؤيتان، ومع كل الاحترام لطرحيهما، تمثلان نوعاً من الهروب إلى الأمام، وهذا الهروب هو أيضاً مشكلة خطيرة وثقافة متأصلة أصبحت تسيطر على مجتمعاتنا، وهي لا تقل عن سابقتها في تأثيراتها السلبية.

تشير أدبيات علم النفس والعلاج النفسي في مجال نظريّات الحاجات والغرائز الإنسانية، إلى أن حاجات الطعام والشرب والجنس تمثل الحاجات الغريزية الرئيسة التي لا تستقيم حياة الإنسان من دونها، لتأتي في ما بعد حاجات الأمن الاجتماعي والاستقرار وإيجاد الذات وتقديرها. وقد عبر ماسلو في نظريته عن هذه الحاجات الغريزية من خلال هرم يوضح فيه ترتيبها في حياة الإنسان. ويشير الترتيب إلى الأهمية والقوة والتأثير.

إنّ فرضية الصبر، وانطلاقاً من المخطط السابق، تستلزم تحت ضغط الطبيعة، ووفقاً للتشريعات الإلهية المختصة بالطبيعة الإنسانية. أمّا فرضية أن نترك المجتمع فرصة إعادة تنصيب الحلّ بحركة طبيعية، من دون تدخل، ومن دون قوانين وضعية تحضّر لمواجهة واقع مفروض بالقوة، فهو تعام عن مشكلة، وإصرار على عدم الاعتراف بها وإن هذا التعامي عن وجود المشكلة، هو بحدّ ذاته مشكلة. ناهيك عن أنّ نقض هذا الغرض، أيّ التدخل والتحكم عن سبق إصرار بعيداً عن العفوية، أثبت فعاليته وأهليته في إعادة

رئيس «رابطة الشغيلة» زاهر الخطيب لـ «البناء» و«توب نيوز»: لبنان بأمسّ الحاجة إلى رئيس جمهورية يكرّس النصر الذي حققه محور المقاومة والممانعة



حاوره: محمد حميّة

حمل القضية مدافعاً عنها في أروقة المجلس النيابي اللبناني لسنوات عدّة، ثبت عليها ولم يبذل كما فعل آخرون، على رغم الإغراءات من أموال ومناصب ومكاسب. بقي هو هو، ذلك الذي عهدناه في الثمانينات من القرن الماضي، «مشاكساً» في المجلس النيابي، يفضح حيطان المال، ويهاجم المتخاذلين. ذلك المدافع عن حقوق «الشغيلة»، رئيساً لرابطة باسمهم، محباً للثقافة، وقارئاً جيداً في كتاب التاريخ، يحفظ الوجود والأسماء والأحداث، ولا ينسى من كان إلى جانب القضية الأساس. فلسطين. ومن كان يعمل ضدها. هو زاهر الخطيب، الذي استفاض بالحديث لـ «البناء» و«توب نيوز» عن اتفاق 17 أيار وعن فلسطين وسورية ولبنان، وعن الانتصار الكبير الذي يؤمن بأننا سلاقه قريباً.

كان من شأن اتفاق «17 أيار» جعل لبنان محمية صهيونية، وإشراك العدو الصهيوني في قرارات الحكومة اللبنانية بمعنى التنسيق الأمني والسياسي والاقتصادي

رئيساً للجمهورية العربية السورية.

ألا تعتقدون أنّ هناك محاولات لإعادة لبنان إلى الوراثة من خلال ترشيح شخصيات إلى رئاسة الجمهورية لها تاريخ البعداء للمقاومة والارتباط بمشاريع خارجية، لا سيما أنّ من يرشح هذه الشخصيات تيار كبير هو جزء من الطائفة السنيّة التي كانت وما زالت معادية لهذه المشاريع الرجعية؟

هنا لا بد من التفريق بين أن يكون هناك رغبة، وبين أن يكون هناك قدرة. فإذا فرضنا أنّ قوى معينة تريد ذلك فعلاً، لكن مؤكّد أنّها لن تستطيع، فمعسكر التبعية فشل في تحقيق ما يريد، وما هو يخوض حرباً منذ ثلاث سنوات في سورية وفشل فيها. وسورية اليوم كإحدى قوى الممانعة، هي من ترسم معالم العالم، ونحن اليوم أمام واقع جديد يؤكد الانتصار على كل المستويات السياسية والميدانية، وفي المقابل نلاحظ التدهور في المحور الرجعي، وبالتالي لبنان الآن بأمسّ الحاجة إلى رئيس جمهورية مقاوم.

كيف تعلقون على فكرة التمديد للرئيس ميشال سليمان؟ اليس التمديد أفضل من الفراغ؟ الرئيس سليمان فقد ثقة اللبنانيين، فلا يمكن الوثوق برئيس حمل في سجله مواقف ضدّ المقاومة كمن قال: «تخلوا عن المعادلات الخشبية»، وبالتالي التخلي عن المعادلة الذهبية التي حمت لبنان وهي «الجيش والشعب والمقاومة». كل ما يعمنا الآن أنّ يكون رئيس الجمهورية العتيد رئيساً مقاوماً لا أنّ ينال من المقاومة، فنحن حسماً وموقفاً ونعيش الآن زمن الممانعة والمقاومة، وعلى وشك أن يُعلن عن هذا الانتصار مع الانتخابات في الثالث من حزيران.

● ما رأيكم بالحوار الذي يجري بين التيّار الوطني الحر وتيّار المستقبل؟ وهل يساهم هذا الحوار في وصول شخصية وازنة إلى رئاسة الجمهورية؟

لا بد من التنويه هنا إلى وثيقة التفاهم بين التيّار الوطني الحر والمقاومة، والتي نقلت لبنان من مرحلة إمكانية قيام الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين، إلى مرحلة

تيار المقاومة أعطي العماد عون تفويضاً مطلقاً للقيام بكل التحركات واللقاءات التي من شأنها إيصاله إلى سدة الرئاسة

استحالة هذه الحرب بعد الآن. لذلك نُجّ من قبل الأعداء بصراع بديل وهو صراع إسلامي - إسلامي، بمعنى صراع



● كيف ترون الحل السياسي في سورية مستقبلاً؟

بطبيعة الحال، وبعد الانتخابات الرئاسية في سورية، ستكون الحلول سياسية بأكملها، لا سيما بعد قدرة الرئيس الأسد على إجراء الانتخابات على رغم كل التخريب الذي قامت به العصابات الإرهابية، وهنا لا بد من التنويه بأن الدول التي تسمّي نفسها مجموعة «اصدقاء سورية»، سارعت إلى عدم الاعتراف بالانتخابات الرئاسية، ما يدل على أنها لا تريد حلاً سياسياً يكرّس مفاهيم الديمقراطية. وفي السياق ذاته تشير إلى أننا عندما كنا نسال: لماذا تريدون استبدال الرئيس الأسد؟ كان الجواب لأنه إنّه جرت الانتخابات سيفوز على الأقل بنسبة 75 في المئة، وعلى رغم ذلك، يتنادون بالديمقراطية.

● أين «إسرائيل» في ظلّ كل هذه المتغيّرات التي تعيشها المنطقة؟

يمكن القول إنّ «إسرائيل» الآن ككيان، في طريقها إلى التدهور، وتتقلص طموحاتها، كما أضاءت أضعف من أن تدخل في أي مواجهة مع المقاومة إذ أنها تعاطف جاهزية المقاومة وازدياد قوة المعسكر المقاوم والممانع.

هل تتوقعون أنّ تعود الحركات الفلسطينية التي غلبت انتعاشها الديني على القومي إلى محور المقاومة؟

بداية، يجب أن نؤكّد أننا لسنا ضدّ الدين بالنسبة إلى هذه الحركات حتى لو رفعت راية «الجهاد» باسم الدين، لكن مطلبنا ألا يؤثف الدين لخدمة مآرب رجعية واستبدادية وتأميرية على المقاومة وعلى الشعب وعلى العروية كما فعلت هذه العصابات الإرهابية. في المقابل، لنا موقف إيجابي إزاء الدين إذا ما وُظف ضدّ الاستبداد والعدوان، كما أننا نتفق مع كل الحركات الفلسطينية على أساس خيار المقاومة، ونؤكّد أننا نريد فلسطين كاملة محررة.

● هل وقفت السلطة اللبنانية عائقاً أمام إقرار سلسلة الرتب والرواتب؟

بالطبع، وإذا لم تستجب هذه السلطة للمطالب المحقّة التي يطالب بها الشعب، فإنها ستجعل لبنان يدفع ثمناً باهظاً، وقد تكون أمام انفجار اجتماعي سلمي. لذلك نحن مع هذه المطالب وعلى الدولة أن تستجيب لها.

يذاع الحوار كاملاً الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم على قناة «توب نيوز» الفضائية، التردد «12034»، والإعادة الساعة الحادية عشر ليلاً.

«البنانية» تحيي «اليوم الاحتفالي للماستر»

لبنان، أكثر من 500 متخرّج حتى الآن في الماستر من كل التخصصات المهمة جداً، وهمها في التقنيّة والتحليل الكيميائي الصناعي، والإحصاء، وهذه الشهادات تثبت مدى أهمية العلاقة بين كلية العلوم وسوق العمل».

وطالب السيد حسين أهل الجامعة بالتهنؤض بجامعتهم من خلال وحدثهم، على رغم طمس الأعمال العظيمة التي يقومون بها في الاعلام، فالجامعة اللبنانية تتألّى أعلى المراتب والجوائز، ونحن نفاخر بكلّيانتنا.

ثم سلم رئيس الجامعة وعميد العلوم الشهادات التقديرية لكل من أرقام، الجميل، فالري، منيمنة، المدير المساعد لبنك عودة بشارة خشان، المدير المساعد لبنك لبنان والمهجر إيلي عرقنتجي، رئيس جمعية العزم والسعادة عبد الإله ميقاتي ممثلاً بالذكور هيتم عز الدين، المدير العام لشركة إيفر تيم أنطوان هراوي.

وفي الختام، ألقى منيمنة كلمة شكر فيها رئيس الجامعة، مشيراً إلى أنّ الإنجازات التي قام بها لولا التعاون الذي لقيه الجميع.



ندوة لـ «الكورية» في طيردبا



بدورها، نُوهت عميدة كلية الفنون والتاريخ في الجامعة اللبنانية أمل شحادة بجهود التجربة وقالت: «مرت سبع سنوات منذ أرسلت جمهورية كوريا الجنوبية قواتها إلى جنوب لبنان، وأنا على اطلاع تام على إنجازات الكتبية الكورية في المنطقة. وبالتالي أتاحت لنا الفرصة من خلال هذه الندوة المهمة التعرف على تاريخ كوريا وإنجازاتها كي تتامل لتطور أفضل من خلال تاريخ الحرب والاستعمار في كوريا، إضافة إلى عجان نهر هانا، كما احتفلت الكتبية الكورية بمناسبة معالجة سبعين ألف مريض في الأول من أيار من هذه السنة».

أقامت الكتبية الكورية العاملة ضمن إطار «اليونيفيل»، بعد إتمامها السنة السابعة في خدمة لبنان، ندوة بعنوان «كوريا الجنوبية بين الماضي والمستقبل»، لرؤساء الإسام في الجامعة اللبنانية في مقرها في بلدة طيردبا، حضرها 22 أستاذاً جامعيًا، تخللها عرض تاكواندو. وألقى قائد الكتبية الكولونيل جونج هاي إيل كلمة تحدث فيها عن «حركة القرية الجديدة التي كانت أشبه بظفرة أتاحت لكوريا النهوض بالدولة»، وذكر بالأسهم المنجزة كاقترحات تنفيذ التطور اللبناني منطلقاً من التجربة التي مر بها التطور الكوري.